

## تفسير البحر المحيط

@ 383 @ فَلَا تُشْمِتُ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ \* قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَالْآخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ  
وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ \* إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ  
غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْأَحْيَاءِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي  
الْمُفْتَرِينَ \* وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا  
وَأَمَّنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ \* وَلَمَّا سَكَتَ عَن  
مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأُحْوَاحَ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ  
لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَدُّونَ { } ( < 7 ! .

التجلي الظهور . الدك مصدر دككت الشيء فتنة وسحقته مصدر في معنى المفعول والدك  
والدق بمعنى واحد وقال يزدكاً مستويًا مع الأرض . الخور السقوط . أفاق ثاب إليه حسه  
وعقله . اللوح معروف وهو يعد للكتابة وغيرها وأصله اللمع تلمع وتلوح فيه الأشياء  
المكتوبة . الحلى معروف وهو ما يتزين به النساء من فضة وذهب وجوهر وغير ذلك من الحجر  
النفيس . الخوار صوت البقرة . الأسف الحزن يقال أسف يأسف . الجرّ الجذب . الإشمت السرور  
بما ينال الشخص من المكروه . السكوت والسكات الصمت . .

{ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا }  
ترتب على التجلي أمران أحدهما تفتت الجبل وتفرق أجزاءه ، والثاني خور موسى مغشياً  
عليه . قاله ابن زيد وجماعة المفسرين ، وقال السدي ميتاً ، وبعده لفظه أفاق والتجلي  
بمعنى الظهور الجسماني مستحيل على □ تعالى ، قال ابن عباس وقوم لما وقع نوره عليه  
تدكدك ، وقال المبرد : المعنى ظهر للجبل من ملكوت □ ما يدكدك به ، وقيل ظهر جزء من  
العرش للجبل فتصرع من هيئته ، وقيل : ظهر أمره تعالى ، وقيل : { تَجَلَّى } لأهل الجبل  
يريد موسى والسبعين الذين معه ، وقال الضحاك : أظهر □ من نور الحجب مثل منخر الثور ،  
وقال عبد □ بن سلام : وكعب الأحبار ما تجلى من عظمة □ للجبل إلا مثل سم الخياط ، وقال  
الزمخشري : فلما ظهر له اقتداره وتصدي له أمره وإرادته انتهى ، وقال المتأولون  
المتكلمون كالقاضي أبي بكر بن الطيب وغيره : إن □ خلق للجبل حياة وحسًا وإدراكًا يرى  
به ثم تجل له أي ظهر وبدا فاندك الجبل لشدة المطلاع فلما رأى موسى ما بالجبل صعق وهذا  
المعنى مروى عن ابن عباس ، والظاهر نسبة التجلي إليه تعالى على ما يليق به من غير  
انتقال ولا وصف يدل على الجسمية ، قال ابن عباس صار تراباً . وقال مقاتل قطعاً متفرقة

، وقيل صار ستة أجبل ثلاثة بالمدينة أحد وورقان ورضوى ، وثلاثة بمكة ثور وثبير وحرا ،  
رواه أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ، وقيل ذهب أعلاه وبقي أسفله ، وقيل صار غباراً  
تذروه الرياح ، وقال سفيان : روى أنه انساح في الأرض وأفضى إلى البحر الذي تحت الأرضين ،  
قال ابن الكلبي : فهو يهوي فيه إلى يوم القيامة ، وقال الجمهور { دَكَّاءٌ } أي مدكوكاً  
أو ذا دك وقرأ حمزة والكسائي دكاء على وزن حمراء والدكاء الناقة التي لا سنام لها  
والمعنى جعله أرضاً دكاءً تشبيهاً بالناقة الدكاء ، وقال الربيع بن خيثم : ابسط يدك  
دكاء أي مدّها مستوية ، وقال الزمخشري والدكاء اسم للرابية الناشئة من الأرض كالدكة